

## مبادئ وإرشادات حول العلاقات المعمدانية المتبادلة

اقترحها الأمين العام للجنة العلاقات المعمدانية المتبادلة

### تمهيد: الأتحاد المعمداني العالمي: الوحدة والتنوع

1. "إن الأتحاد المعمداني العالمي، الذي يطال كل بقاع العالم، يُعنى بالوحدة الأساسية بين المعمدانيين في الرب يسوع المسيح".<sup>1</sup>
2. وُجِدَ الأتحاد المعمداني العالمي بوصفه "حركةً كونيةً للمعمدانيين الذين يتشاركون في الإيمان الواحد بيسوع المسيح، وتجمعهم بعضهم مع بعض محبةً الله، لكي يدعموا ويشجعوا ويؤشِّدوا أحدهم الآخر، فيما يُعلنون ويعيشون إنجيل يسوع المسيح بقوة الروح القدس، أمام عالمٍ متأمِّمٍ وهالك".<sup>2</sup>
3. يُركِّز الأتحاد عمله حول خمسة التزامات: المشاركة معاً في العبادة والشركة، تعزيز الحماسة تجاه العمل الإرسالي والتبشير، صون الحرية الدينية وحقوق الإنسان، تلبية حاجات الإنسان عبر الإغاثة وتطوير المجتمع باستمرار، بثُّ الفكر اللاهوتي الصحيح.<sup>3</sup>
4. عُرف عن الأتحاد، منذ نشأته، بأنه عائلة مؤلفة من "الكنائس التي تعتمد النظام والإيمان المعمدانيين في العالم".<sup>4</sup> أمّا العضوية في الأتحاد، وعلى مدى السنوات الأولى، فقد رَسَتْ في معظمها على مجامع واتحادات البلدان الغربية. وخلال القرن الماضي، كَبُرَتْ عائلة الأتحاد حتى أصبحت حقاً منظّمة عالمية تشمل أعضاء من الشرق والغرب والشمال والجنوب.
5. يتَّسم نموُّ عضوية الأتحاد بازدياد التنوع الحضاري. ويشمل هذا التنوع عدّة حضارات ولغات وعادات وتواريخ وهويّات عرقية وطرائق للتعبير عن المعتقد اللاهوتي ومقابلات فردية وجماعية مع المسيح في سياقات حضارية مختلفة. وبنعمة الله، يُظهِر الأتحاد، وبأسلوب واضح، غنى التنوع في جسد المسيح.<sup>5</sup>
6. يسعى الأتحاد لأن يُحقِّق التزامه الوحدة في خضمِّ التنوع الذي يَسِمُ عضويّته. ويعتبر الأتحاد هذا التنوع هبةً من الله، وبالتالي ضرورياً للكراسة بملكوت الله بفاعلية، على الرغم من بعض التحديات الواضحة. وابتغاءً لتحقيق الأهداف التي وُجِدَ الأتحاد لأجلها، والتي ما زالت تُعدُّ ركيزة التعاون بين أعضائه، ينبغي للأتحاد أن يحافظ على توازن دقيق. وهذا التوازن هو بين المحافظة على وحدة الهدف، والالتزام المشترك، حتى فيما تسعى المنظّمة لرفع شأن التنوع الذي يَسِمُ عضويّتها وبمُدّها بالبركة.
7. إنَّ واحداً من أهمِّ الموارد القيّمة في التزام الأتحاد للوحدة على نطاق العالم، تجاه غنى تنوعنا، هو ضمانته مكاناً للحوار المفتوح بين مكُوناته المتعدّدة. وهذا المكان يُحوّل الأتحاد أن يجني الثمار المتعدّدة لوجهات النظر الكتابية واللاهوتية والعملية، التي يأتي بها الأعضاء إلى اجتماعات الأتحاد ويصوغونها. إنَّ التعبير عن وجهات النظر الجديدة والفروق الحضارية حيال إيماننا، لهي هبة يعتمدها الأتحاد ويتقبّلها بفرح.

8. لكنَّ التزام الأتِّحادِ الحوارِ المفتوحِ والتواصلِ الصريحِ في وسطِ التنوُّعِ المتجدِّدِ، قد يُنشِئُ في الأتِّحادِ أعظمَ تحدِّدٍ في وجهِ الوحدةِ التي دُعينا إلى ترسيخها.<sup>6</sup> ويتجسَّدُ هذا التحدِّدُ في العقبةِ التي تحوُلُ دونَ تحقيقِ التواصلِ الواضحِ والدقيقِ والمفهومِ عَبْرَ استخدامِ اللغةِ، ولا سيما إِبَّانَ الترجمةِ من لغةٍ إلى لغاتٍ أخرى متعدِّدة. ويتفاقمُ هذا التحدِّدُ حينَ لا يعرفُ الأفرادُ ذووا النوايا الحسنةِ أو لا يقدرُّونَ تمامًا الفروقَ أو الأحاسيسَ الكتابيةِ أو الحضاريةِ أو التاريخيةِ أو اللاهوتيةِ التي تُلقَى بظلالها على وجهاتِ نظرِ الأعضاءِ المتعدِّدينَ في عائلةِ الأتِّحادِ.

9. إنَّ التزامَ ترسيخِ الوحدةِ في الأتِّحادِ، فيما تُقدَّرُ التنوُّعُ الذي يَسُمُّ الحركةَ، يفرضُ التنبُّهَ لأتِّخاذِ خطواتٍ إيجابيةِ في سبيلِ رفعِ شأنِ وحدتناِ وتقليصِ فُرصِ سوءِ التفاهمِ. وإذا يأخذُ الأتِّحادُ هذهَ الأمورَ بعينِ الاعتبارِ، يُوَكِّدُ المبادئَ والإرشاداتِ التاليةِ في أثناءِ البحثِ والحوارِ بينِ المعمدانيِّينَ الذينَ يحضرونَ اجتماعاتِ الأتِّحادِ، ويُشاركونَ في أعمالِ الأتِّحادِ:

### المبادئ والإرشادات

1. "عند الله كلُّ شيءٍ مُسْتَطاع"<sup>7</sup>، ومن دونِ المسيحِ لا نقدرُ أن نَفعلَ شيئاً<sup>8</sup>. من هنا، فإنَّ اجتماعاتِ الأتِّحادِ كُلِّها تَتَمُّ في جوٍّ من العبادةِ، والتماسِ حضورِ اللهِ وقيادتهِ.
2. المؤمنون هم خطاة هالكون، خَلَّصُوا بالنعمة<sup>9</sup>، لذلك لا يمكننا الظنُّ أنَّ معرفتنا أو فهمنا كاملان لا يشوبهما الخطأ. وبناءً على ذلك، فإنَّ آراءنا ووجهاتِ نظرنا ينبغي أن تُرْفَعَ دائماً بروحِ التواضعِ، وبطلبِ إرشادِ الروحِ القدسِ حينَ نتكلَّمُ وحينَ نُصغي.
3. الإنسانُ خُلِقَ على صورةِ الله<sup>10</sup>. وفي المسيحِ، نصيرُ مشابهيينَ صورةِ المسيحِ<sup>11</sup>، ونشاركُ في جسدِ المسيحِ الواحدِ<sup>12</sup>. إننا "نُوَكِّدُ كرامةَ الجميعِ، رجالاً ونساءً، لأنهم خُلِقُوا على صورةِ اللهِ ومدعوُّونَ ليكونوا قديسين"<sup>13</sup>. وبوصفنا أعضاءَ في جسدِ المسيحِ، فإننا نُحْصُ بعضنا البعض<sup>14</sup>. وبصرفِ النظرِ عن مدى حماسةِ أعضاءِ الأتِّحادِ تجاهِ أيِّ مسألةٍ أو موقفٍ يتَّخذونه، فإنَّ النقاشِ/الحوارِ ينبغي أن يتمحورَ حولِ المبادئِ، لا حولِ الأشخاصِ أو الحضاراتِ أو المناطقِ أو الشعوبِ أو الانتماءاتِ الفئوية. فمناقشاتنا وحواراتنا ومباحثاتنا ينبغي ألاَّ تُؤدِّيَ مطلقاً إلى مهاجمةِ شخصيةِ إيمانِ المؤمنِ والتزامه أو إنسانيَّتهِ أو صحَّتِهِ.<sup>15</sup>
4. نحنُ جميعُنا أفرادُ بيتِ الإيمانِ الواحدِ<sup>16</sup>. ونحنُ "نُصرِّحُ بأننا، بالروحِ القدسِ نختبرُ ارتباطنا المتبادلَ بأولئك الذينَ يشاركونا هذهَ التلمذةِ الفاعلةِ للكنيسةِ، بوصفنا شعبِ الله<sup>17</sup>. وبما أننا مجموعةٌ عالميةٌ من المؤمنين المعمدانيِّينَ، نبقى ذوي نقصٍ إلى أن نسعى بفاعليةٍ إلى سماعِ آراءِ الآخرينَ المتنوِّعةِ ومن ثمَّ فهمها واحترامها، ولا سيما أولئك الذينَ من حضاراتِ مطموسةٍ بسببِ الفاقةِ الماديَّةِ، أو نتيجةِ الاستعمارِ

- والاستبداد. لذلك، نحن نعمل جاهدين على اجتناب الممارسات أو المباحثات التي تؤيد سيطرة الرأي الحضاري لدى الفرد، وكأنه الرأي المثالي أو اللاهوتي المفروض على جميع أعضاء الأئتاد.
5. يُقدّر أعضاء الأئتاد هبة اللغة التي تُظهر غنى تنوعنا. فاللغة هي الدليل على هوية الإنسان، وتُثبت تاريخ الإنسان وحضارته. لذلك، فإنّ الأئتاد يدرك الحاجة إلى تأمين المزيد من الفرص لمساعدة الأعضاء على سماع لغتهم الخاصة وكذلك التكلّم بها<sup>18</sup>. ولهذا الغاية، يسعى الأئتاد لتحديد الوسائل المتنوّعة واستخدامها التي من شأنها المساهمة في جعل التواصل عبر اللغات المتعدّدة ممكنًا ومتوافقًا إبتان اجتماعاتنا.
6. إننا مدعوون إلى أن يحبّ أحدنا الآخر<sup>19</sup>. بهذا نُظهر أننا تلاميذ المسيح<sup>20</sup>. ونحن نعتقد أنّ الوحدة والشركة الحقيقيتين لن تتحقّقا البتّة إلاّ بعدما تتخطّى العلاقات حدود الاعتراف بالآخر واحترامه لتصل إلى نطاق الاهتمام. لذلك، يسعى المندوبون الذين يحضرون اجتماعات الأئتاد لإنشاء علاقات عميقة مستدامة عبر مناقشات قوامها العقلانية والصلاة، داخل الاجتماعات الرسمية وخارجها.
7. إننا نعتزّ بأنّ المعمدانيّين معروفون بتعدّد آرائهم ومواقفهم حيال الكثير من القضايا، بما في ذلك معطيات "الحق". إلاّ أننا نحبّ ونحترم بعضنا بعضًا<sup>21</sup>. وعندما نحسب أنّ رأيًا أو نظرةً متداعية، يتحدّى أحدنا الآخر كأعضاء أحبّاء في العائلة الواحدة، وليس كغريباء أو أعداء. وحتى تصحيح الأخطاء الظاهرة ينبغي إجراء ذلك بمحبة<sup>22</sup>.
8. إننا ملتزمون أن نعمل لخير بعضنا البعض<sup>23</sup>. لذلك، نحن نُشجّع ونتوقّع ذلك، أنه حينما يشوب رأي المتكلّم الغموض أو عدم الفهم، ربما بسبب اللغة و/أو العائق الحضاري، أنّ منسّق الاجتماع يوفّر للمتكلّم، بكلّ تأنّ واحترام، الفرصة لتوضيح فكرته التي يصوغها. وهذا يُفضي إلى ارتكاز النقاش على المعنى المقصود في الكلام، وليس على افتراضات غير دقيقة حول ما يُقال. فكلّ إنسان يتناول الكلام في اجتماعاتنا له ملء الحرية بأن يُنهي فكرته من دون أيّ مقاطعة غير مبرّرة، إلاّ من قِبَل منسّق الاجتماع حين يتجاوز الكلام حدود اللياقات.
9. ينبغي أن يُجرى كلّ شيء في اجتماعاتنا بلباقة وترتيب<sup>24</sup>. من هنا، لا بُدّ لجمع المشاركين أن يحترموا سلطة المنسّق، ويسعوا لاحترام التنوّع ويُجاروا الوحدة التي هي هبة من الروح القدس لعائلة الأئتاد.

<sup>1</sup> مقدّمة دستور الأئتاد المعمداني العلمي.

<sup>2</sup> بيان رؤية الأئتاد بحسب صياغة لجنة القرن الحادي والعشرين، والذي تبنّاه الاجتماع المعمداني العالمي التاسع عشر.

<sup>3</sup> البيان حول مجموعة التزامات الأئتاد التي نشأت إثر تداول لجنة القرن الحادي والعشرين.

<sup>4</sup> مقدّمة دستور الأئتاد، كما أثنى عليه الاجتماع الأول سنة 1905. راجع اجتماع المعمدانيّين العالمي، لندن، من 11-19 تموز، 1905: السجلّ الرسمي للأحداث، (لندن: دائرة

النشر في الأئتاد المعمداني، 1905): 330 و331.

<sup>5</sup> 1كو 12: 12، 27؛ رو 12: 4.

<sup>6</sup> أف 4: 3.

- 
- <sup>7</sup> مت 19 : 26 .  
<sup>8</sup> يو 15 : 5 .  
<sup>9</sup> أف 2 : 5، 8؛ 1 كو 13 : 9 .  
<sup>10</sup> تك 1 : 26 و 27 .  
<sup>11</sup> رو 8 : 29 .  
<sup>12</sup> رو 4 : 12 و 5 .  
<sup>13</sup> البيان المتوي للاتحاد، الفقرة 11 .  
<sup>14</sup> رو 12 : 5 .  
<sup>15</sup> راجع كو 4 : 6 .  
<sup>16</sup> غل 6 : 10 .  
<sup>17</sup> البيان المتوي للاتحاد، الفقرة 8 .  
<sup>18</sup> راجع أع 2 : 5-12 .  
<sup>19</sup> يو 13 : 34؛ 1 يو 4 : 7-12 .  
<sup>20</sup> يو 13 : 35 .  
<sup>21</sup> رو 15 : 7 .  
<sup>22</sup> أف 4 : 15 .  
<sup>23</sup> في 2 : 4 .  
<sup>24</sup> 1 كو 14 : 40 .